وثائق ديوان القناطر الخيرية في الفترة من (1262- 1302هـ/ 1845- 1884م) دراسة أرشيفية دبلوماتية

د. وليد سالم محمد

مدرس بقسم الوثائق والمكتبات و المعلومات
كلية اللغة العربية بأسيوط – جامعة الأزهر

المستخلص:

تُعد الفترة 1845 – 1884م من أهم فترات تاريخ الري ومشـروعاته في مصـر، حيث اهتم محمد علي باشـا وخلفاؤه بالزراعة اهتماماً بالغاً، وكان من آثار ذلك التحول من الري الحوضي إلى الري المستديم بإنشاء الترع والسدود والقناطر، وتُوِّجت تلك المشروعات بمشروع القناطر الخيرية، فأنشئ لها ديواناً اختص بعمليات الإنشـاء والعمارة، متصـلاً مع غيره من الدواوين المصـرية، ونشـأ عن ذلك وثائق لها أهميتها الكبيرة وضَّحت المراحل التي مرَّت بها القناطر منذ أن كانت فكرةً إلى أن أصبحت أثراً تاريخياً.

تناولت الدراسـة تاريخ إنشـاء القناطر من بداية المشـروع إلى إلغاء الديوان، كما تضمنت دراسةً أرشيفية عرَّفت بوثائق الدراسة وأماكن حفظها، وحالتها المادية، كما تناولت الترتيب والوصف الأرشيفي لهذه الوثائق. وتناولت الدراسة الدبلوماتية الخصائص الخارجية والداخلية للوثائق.

الكلمات المفتاحية:

القناطر الخيرية؛ مشروعات الري؛ دراسة أرشيفية؛ دراسة وثائقية؛الأهوسة؛ الريَّاحات؛ الري الحوضي؛ الري المستديم.

تاريخ استلام البحث: 2022/2/25 تاريخ إجازة البحث: 2022/2/22

المقدمة:

تُعتبر الوثائق مصدراً أصيلاً وأساسياً لدراسة التاريخ في عصوره المختلفة، وتعمل علي تيسير السبل أمام الباحثين لدراسة المجتمع في مختلف النواحي، كما أنها تفتح أبواباً جديدةً ومتنوعةً من الدراسات التاريخية والاقتصادية والسياسية وغيرها.

ويتناول هذا البحث(وثائق ديوان القناطر الخيرية في الفترة من(1262- 1302هـ/ 1845- 1884م) دراسة أرشيفية وثائقية، وتعد هذه الفترة من أهم فترات دراسة تاريخ مشاريع الري المصري لما تحويه الوثائق من أحداث تاريخية مهمة، ولما كان النشاط الزراعي هو الدعامة الأولي للاقتصاد المصري ونهضته كان لابد من القيام بمشروعات كبيرة للري توفر المياه طوال العام ليتسنى بذلك زراعة محاصيل جديدة تكفي الاستهلاك المحلي وتوفر للتصدير، فشرع محمد علي باشا في إقامة مشروع ضخم علي نهر النيل هو القناطر الخيرية.

أسباب اختيار الموضوع

يرجع اختيار الباحث لموضوع وثائق ديوان القناطر الخيرية لأسباب أهمها:

1. يمكن من خلال دراسة المتكاملة الأرشيفية لديوان القناطر الخيرية التعرف علي النشأة والتطور التاريخي لديوان القناطر الخيرية، وعلي الهيكل الإداري والتنظيم المالي، واختصاصات الديوان، وخطوط الاتصال الرأسية والأفقية بينه وبين الدواوين الأخرى.
2. أن هذه المتكاملة الأرشيفية تمدنا بمعلومات مهمة عن تاريخ تطور نظام الري في مصر في هذا الوقت.
3. أن القناطر الخيرية كانت أكبر مشروعات الري في مصر في ذلك الوقت، وموضع اهتمام حكام مصر لفترة كبيرة.

أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة إلى:

- التعرف علي دور ديوان القناطر الخيرية واختصاصاته، والتاريخ الإداري لهذا الديوان.
- عرض طرق ترتيب المتكاملة الأرشيفية، والأدوات المستخدمة في حفظ واسترجاع السجلات والوثائق.
- التعريف بوثائق ديوان القناطر الخيرية، أعدادها، محتوياتها، أنواعها، فتراتها الزمنية.

- دراسة نشأة وتطور القناطر الخيرية، والمراحل التي مرت بها منذ بداية الأعمال فيها إلى أن أصبحت أثراً تاريخياً.
- الوصول إلى إيجابيات وسلبيات النظم المتبعة في حفظ واسترجاع المتكاملة الأرشيفية.
- إعداد وسائل الإيجاد المناسبة لوثائق الديوان طبقاً لمعايير التقنين الدولي للوصف الأرشيفي.

منهج الدراسة:

1- **اتبع الباحث المنهج الوثائقي (التاريخي)** بشقيه التحليلي والتركيبي: فقام بتحليل الوثائق لاستخلاص الحقائق المختلفة، ودراستها دراسةً دبلوماتيةً بتطبيق النقد الظاهري والباطني عليها، ثم إقامة البناء التاريخي للمعلومات الخاصة بتاريخ القناطر الخيرية.

2- **منهج دراسة الحالة**: وذلك بدراسة وثائق ديوان القناطر الخيرية بالوضع التي هي عليه والتعرف على حالتها العامة وطرق حفظها وأماكن وجودها.

الدراسات السابقة:

لم يسبق تناول موضوع وثائق ديوان القناطر الخيرية بالبحث والدراسة من قبل، وثائقياً (دبلوماتياً) أو أرشيفياً، لكن يوجد دراسات أكاديمية اعتمدت علي بعض وثائق ديوان القناطر الخيرية هي:

- **عبد الحميد محمد صبحي ناصف: " مشروعات الري و أثرها علي المجتمع المصري في القرن التاسع عشر 1805- 1882م"**، رسالة دكتوراه غير منشورة ، جامعة الاسكندرية، كلية الآداب، قسم التاريخ والآثار المصرية والإسلامية، أُجيزت عام 2007م.
- **مصطفي إبراهيم خلف: "الاستحكامات الحربية في مدينة القناطر الخيرية في عهد محمد سعيد باشا 1270- 1279هـ/1864م"**، رسالة ماجستير غير منشورة ، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم الاثار، أُجيزت عام 2007م.
- **جمال فتحي عيد أحمد: "منشآت النيل المائية بمصر في عصر الأسرة العلوية 1805- 1952م "** ، رسالة ماجستير في الآثار، غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآداب، قسم الآثار، أُجيزت عام2009م.

- **إلهام محمد علي ذهني:" السان سيمونيون ومشروع القناطر الخيرية"** ، مقال في كتاب النيل في التاريخ المصري الحديث والمعاصر، الموسم الثقافي السابع 2004-2005م، القاهرة، دار الكتب والوثائق القومية، 2009م.
- **هانم محمود محمد شليق: "أعمال محمد علي باشا بالقناطر الخيرية دراسة أثرية معمارية"**، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة طنطا، كلية الآداب، قسم الآثار الإسلامية، أُجيزت عام2011م.

أقسام الدراسة: اشتملت الدراسة على الآتي:-

مقدمة منهجية اشتملت على أسباب اختيار الموضوع، أهداف الدراسة، منهج البحث، الدراسات السابقة، وثلاث أقسام هي: **القسم الأول** الدراسة التاريخية لديوان القناطر الخيرية والتي اشتملت على نشأة وتطور الديوان، واختصاصاته والمصالح التابعة له، **والقسم الثاني** الدراسة الأرشيفية واشتملت على التعريف بوثائق الديوان وتقسيماتها، ونموذج لبطاقة وصف، **والقسم الثالث** الدراسة الدبلوماتية واشتملت على دراسة الخصائص الداخلية والخارجية لوثائق الديوان، وأخيراً مصادر ونتائج وتوصيات الدراسة.

القسم الأول: الدراسة التاريخية لديوان القناطر الخيرية

النشأة والتطور التاريخي لديوان القناطر الخيرية:

أنشأ محمد علي باشا الترع والقناطر لضبط مياه النيل حتى لا تغرق القرى وقت الفيضان، وكان الفرق كبيرًا بين فيضان ترع الوجه البحري المستعملة للري الصيفي وبين منسوب الصيف؛ مما أدى إلى تراكم الطمي في الترع سنوياً، ولزوم تطهيرها، ففكر في تخفيف هذا العبء على الفلاحين؛ ليتفرغوا للزراعة وذلك بإنشاء سد كبير في النيل بمثابة رأس أو رصيف من الحجر لطرد المياه في فرع دمياط على حساب فرع رشيد (شافعي، 1950م، صفحة 47).

وكانت فكرة مشروع القناطر من وضع مهندسوا قوات الحملة الفرنسية (ريفلين، 1968م، صفحة 336)، وسواء أكانت الفكرة تولدت عند محمد علي من تلقاء نفسه أم كانت نتيجةً لاستشارات مع المهندسين ففي نهاية عام1248هـ/1833م قرر إغلاق فرع رشيد عند بلدة القيراطين، وكان قد بدأ فعلاً بنقل الأحجار إليها عندما استدعى(المسيو لينان[1]) (شميت،

2003م، صفحة 612) الذي كان وقتها كبير مهندسي الوجه القبلي إلى القاهرة (سعودي، 2001م، صفحة 176)، ولما قابله (محمد علي) أخبره بما يريده، قال لينان إن سد فرع رشيد سدًا تامًا فيه خطر كبير بسبب الاضطرابات التي قد تحدث في نظام النهر (بلفون، 1937م، صفحة 271)، وقد لا تحصل ترعة المحمودية والخطاطبة على حصيلتهما من المياه، علاوةً على تعذر الملاحة بفرع رشيد، وسوف لا تحصل الإسكندرية على ما يكفيها من مياه الشرب، وسبب ذلك يرجع إلى أن المياه في مجرى النهر ليست مرتفعةً الارتفاع الكافي الذي يسمح لها بالدخول بكمياتٍ وفيرةٍ في الترع، وإذا نقلنا كل المياه إلى فرع دمياط على حساب فرع رشيد فسنحصل في اللحظة الأولى على زيادة كبيرة، غير أنها لا تلبث أن تعمق مجراها، ولما كانت الأراضي رخوة؛ فإن مجرى النهر سيتسع فتعود المياه إلى انحدارها السابق (شافعي، 1950م، صفحة 47).

أما بالنسبة لمواد البناء ففكَّر محمد علي في هدم أهرامات الجيزة لأخذ أحجارها واستعمالها في إقامة هذه القناطر، ولم يرفض لينان هذا العمل المخرب للآثار من أول وهلة- فقد يتقدم غيره في الحال عند امتناعه عن تنفيذ هذه الفكرة- و طلب السماح له بالتوجه إلى موقع العمل وَوَضْع مشروع عن هدمه، و تألفت لجنة من نُظَّار الخارجية والأشغال والمعارف العمومية وتوجهت معه إلى الأهرامات، ووضع لينان مشروعًا بشأن المسألة واثقًا كل الثقة بأنه عندما يحين وقت المقارنة بين ما تتطلبه هذه العملية من نفقات وبين ما سيُنفق على استغلال المحاجر فسيفضلونها على هدم الأهرامات (صبري، 1996م، صفحة 51).

وبعد إعداد مشروع هدم الأهرامات بتكاليفه الباهظة عرضه على محمد علي ولم يذكر له شيئاً عن المحاجر واستغلالها، إلا أنه استعلم طبعًا عن قيمة ما تتكلفه أحجار المحاجر، ولما وقف على حقيقة الأمر قال محمد على:"إذاً يُسْتَحْسَنُ أخذ الأحجار من المحاجر بدل الأهرامات، لا سيما أنى لن اضطر إلى استحضار عدد كبير من الرجال لتشغيلهم عند هذه الأهرامات، وهؤلاء يمكن تشغيلهم في مكان آخر"، فأُسدل الستار على هذه الفكرة (صبري، 1996م، صفحة 266).

وبناءً على طلبٍ من لينان بك شُكِّلَتْ لجنةٌ لدراسة إنشاء القناطر ووضع أساس مشروعها ولكن دون دراسة وافية عن المشروع، انتقلت اللجنة المشكلة لدراسة المشروع إلى المناشي[2]، حيث كانت أعمال الأحجار قائمةً على أشُدها، طِبقًا لمشروع محمد علي(سد فرع رشيد عند بلدة القيراطين) ثم انتقلت إلى دجوة[3] في فرع دمياط، ثم عادت إلى رأس الدلتا

(بلفون، 1937م، صفحة 273) وشلقان[4]، وانقسمت اللجنة عند عودتها إلى فريقين، **الأول**: يرى إنشاء سد مستديم، ليست فيه فتحات على كلا الفرعين قمته عند منسوب الترع الصيفية، أما في الفيضان، فتنساب المياه عليه مثل السد الغاطس الذي بني خلف القناطر فيما بعد، **والفريق الثاني** والذي ترأسه لينان بك فيرى إنشاء قناطر ذات عيون عند رأس الدلتا(عند دروة[5]) تفتح وتقفل حسب الحاجة (H), 1902, p. 6)).

وناقش المجلس الأعلى آراء لينان والآراء المخالفة له، وإذ بمحمد علي يُصدر أمراً بتعيين لينان بك رئيسًا علي كلا الفريقين، وأَسند إليه الإدارة العليا لأعمال القناطر، وواصل لينان بك دراسة المشروع دراسةً جديةً، وأبلغ محمد علي أنه مع الاستمرار في تنفيذ الأعمال التمهيدية الإنشائية يستطيع في غضون عام واحد أن يقدم المشروع كاملاً برسوماته (بلفون، 1937م، الصفحات 274، 275).

- **الأعمال التجهيزية لبناء القناطر:**

بدأ لينان بك عمله بإنشاء الأماكن اللَّازمة لإقامة العمال[6]، وأنشأ الورش التي يقيم بها النجارون والحدادون والنحاتون، ورؤساء العمال، وبعض مهرة الصناع الأجانب، ونظمت محاجر طرة؛ لتمد القناطر بالأحجار اللازمة للبناء، وشُيِّدَ مصنع للطوب بجريس، وعندما احتاج لينان إلى أخشاب لعمل السدود أمر محمد علي بقطع اللازم من أشجار سراية شبرا سنة1248هـ/ 1833م[7].

- **توقف العمل في مشروع القناطر بسبب طاعون عام 1835م:**

في شوال1250هـ/ فبراير1835م توقفت أعمال القناطر بسبب انتشار وباء الطاعون الدملي، فأعيد العُمَّال إلى بلادهم ولم يبق منهم إلا المشتغلون في المصانع وكذلك الذين لا يمكن الاستغناء عنهم بتاتًا (بلفون، 1937م، صفحة 278)، ثم غادر لينان ومهندسوه الموقع وتوجهوا إلى الحجر الصحي، وأثناء الاعتكاف به درسوا المشروع دراسةً كاملةً، ثم قُدمت خطة تفصيلية إلى محمد علي في محرم 1251هـ/ يوليو1835م تُحدد بالضبط ما يجب تنفيذه ولم تُستأنف الأعمال رغم انحسار الوباء، وذلك لإصابة محمد علي بالملل تجاه المشروع، ولم يستمر في العمل سوى الورش، وأخيراً أدَّى العجز في المواد بمحمد علي إلى وقف العمل كله في ذي الحجة 1251هـ/ مايو1836م (ريفلين، 1968م، صفحة 338).

- **إلغاء مشروع لينان بك:**

بعد تقديم لينان بك التقرير إلى محمد علي ردَّ عليه رسـميًا بأنه لم يعد بحاجة إلى القناطر، وربما كان ذلك بسـبب تهديد الدول الأوروبية له عام1255هـ/1840م، وبدء انهيار مشروعاته الكبرى، وقد تضاربت الآراء حول الأسباب التي أدت بمحمد علي إلى تغيير رأيه، فربما قد فقد حماسه للقناطر لإحساسه بالنفور بعد تجربته الأولى إضافةً إلى ارتفاع النفقات، كما أن تطور الآلة البخارية أثار في نفسه الشكوك حول ما إذا كانت القناطر في النهاية هي أفضل مشاريع الري، كما أن محمد علي خشى ألا يمهله الأجل ليرى ثمرة أعماله، ومن ذلك الحين نُقلت المهمات الموجودة بالموقع إلى أعمال أخرى، وهدمت مباني المخازن والورش والمصانع لاستخدام أخشابها (بلفون، 1937م، صفحة 287) (H), 1902, p. 6)، وبهذا انتهي مشروع القناطر المقدم من المهندس الفرنسي لينان دي بلفون، والذي كان في العدول عن مشروعه خسارةً كبيرةً على مصر يمكن تقديرها مما تكلفه إصلاح القناطر وإنشاء قناطر أخرى (شافعي، 1950م، صفحة 51).

- **مشروع القناطر الخيرية وفقاً لتصميم موجل بك(8)Mougel:**

في عام1257هـ/1842م، أحيا المهندس الفرنسي (موجل بك)، مشروع القناطر مرةً أخرى، عندما قابل محمد علي باشا أقنعه باستئناف العمل مرة أخرى؛ فأصدر الأمر للمهندس الأول لينان بك للتعاون التام مع موجل بك لبناء المشروع، وتمت الموافقة علي المشروع المقدم من المهندس الفرنسي موجل بك بالأغلبية من مجلس الطرق والكباري بباريس في ذي القعدة 1258هـ/ يناير1843م، وأمر محمد علي بتنفيذه (شافعي، 1950م، صفحة 51).

وفي يوم الجمعة الموافق 23 ربيع الثاني، سنة 1263هـ/ 1846م (العيسي، 1998م، صفحة 590) وضع محمد علي باشا حجر الأساس للقناطر الخيرية بعد 43 سنة من حكمه، وكان ذلك في احتفال كبير ضم أعضاء أسرته وكبار رجال الدولة[9]، وصنعت الميداليات الذهبية والفضية مكتوبة باللغة التركية ووضعت تحت أساس القناطر الخيرية، ووضعت في صندوق معدني، ثم وضع الصندوق المعدني في صندوق خشبي مصحوبًا بترجمة عربية نصها "في يوم الجمعة الثالث والعشرين من ربيع الثاني سنة ثلاث وستين ومائتين وألف من الهجرة وضع بيده محمد علي - المولود في قَوَلَه سنة أربع وثمانين ومائة وألف - أساس القناطر الخيرية؛ لتقدم البلاد ونفعها بعد أن تولى حكم مصر ثلاثا وأربعين سنة"[10].

أمر محمد علي بسرعة إنهاء القناطر فترتب على هذه السرعة أن جاء فرش قناطر فرع رشيد ضعيفًا جدًا نتيجة لجريان الماء على مونة الخرسانة، وبدلاً من علاج هذا الضعف استمر موجل بك في إقامة الأعمدة حتى عام1280هـ/ 1864م (محفوظ، (د. ت)، صفحة 62) نزولاً على رغبة محمد علي، واستمر العمل حتى تم بناء هيكل القناطر والأرصفة والأبراج، ثم ركُبت البوابات وتم تشغيلها إلا أن الفرش تُرك بالحالة التي كان عليها من حوالي عام 1847م[11]، وقد أخطأ موجل بك في قبوله الاستمرار في العمل مع تعريض سلامة القناطر للخطر، وكان ذلك خوفاً علي منصبه (بلفون، 1937م، صفحة 293).

بعد وفاة محمد علي لم تكن لعباس باشا ثقة في نجاح المشروع فأراد إيقافه، ولكنه خشي الرأي العام، فسمح بمواصلته سنة 1853م (عمر الاسكندري، 1996م، صفحة 154)، وجاء أمر بفصل موجل بك من الأشغال في عام 1853[12]، فغادر مصر، ثم عاد في بداية عهد محمد سعيد باشا لكنه لم يستأنف العمل في القناطر (هرست، (د. ت) ، صفحة 53)، (اللجنة الأهلية المصرية للري والصرف، (د.ت)، صفحة 209).

بعد تولي محمد سعيد باشا شكَّل لجنةً سنة 1861م لبحث حالة القناطر الخيرية وذلك لظهور شروخ وتصدعات في قناطر فرع رشيد واستكملت الأشغال (محفوظ، (د. ت)، صفحة 66).

ولما تولى الخديوي إسماعيل كانت القناطر الخيرية قد أوشكت أن تُخَرَّب، وذلك لأنها ولدت معيبة من البداية، فقّدمَ(رندهول) سنة1289هـ/1873م عرضاً للحكومة المصرية مضمونه إنشاء قناطر أخرى جديدة قبلي القناطر الخيرية، تكون ذات دعائم متينة مؤسسة بواسطة الآلات الميكانيكية المخترعة حديثًا وتوضع آلات سد القناطر فوقها بدرجة تجعلها من المتانة، بحيث تتحمل وضع سكة حديد عليها، وتكون القناطر القديمة للمرور عليها فقط، وتكون القناطر الجديدة من القوة بحيث تدفع المياه مدة حجزها لري الأراضي (عيد، 2009م، صفحة 220)، (سري، 1935م، صفحة 23).

استعانت وزارة الأشغال بآراء المهندسين ذوي الخبرة في الأعمال الإنشائية (هرست، (د. ت) ، صفحة 53)، فأشاروا بإقامة قناطر جديدة على فرعي النيل وعلى الشمال قليلاً من القناطر الخيرية لتحل محل القناطر القديمة عُرفت فيما بعد باسم(قناطر الدلتا) و(قناطر محمد علي) (مبارك، 2006م، صفحة 253)، وتم إنشاؤها سنة 1939م، وافتتحها الملك فاروق

في عام1940م، وأُنشـئت على أحدث الطرق وأكملها فجاءت بعد إتمامها آيةً في المتانة ورائعةً في الإتقان (زكي، 1937م، صفحة 10).

- **إلغاء ديوان القناطر الخيرية:**

قررت رئاسـة مجلس النظار في 27 ذي القعدة1301هـ/ 17 سـبتمبر 1884م بناءً على طلب من نظارة الأشـغال العمومية إلغاء مصـلحة القناطر الخيرية وأن تتبع أشـغالها لمديرية المنوفية، وحُرِّر هذا القرار في غاية ذي القعدة سـنة 1301هـ/ 25 سـبتمبر 1884م (نظارة الداخلية ، 1844م، صـفحة 96)، وتم نقل النظار والموظفين إلى ديوان الأشـغال العمومية[13] من أول محرم 1302هـ/ نوفمبر 1884م[14]، ونُشـر خبر الإلغاء في العدد 2025 من الوقائع المصرية (الوقائع المصرية، 1844م).

- **مسميات الديوان:**

تم تسمية ديوان القناطر الخيرية بأكثر من مُسمىً كما الموضح في الشكل التالي:

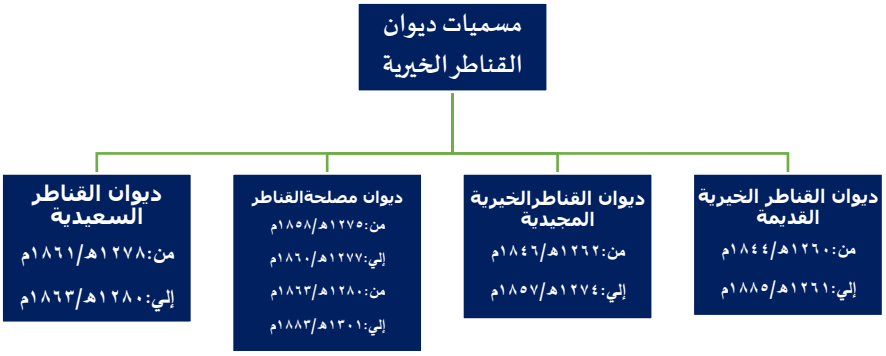

شكل رقم (1) مسميات ديوان القناطر

- **تبعية ديوان القناطر الخيرية:**

تَبِعَ ديوان القناطر لأكثر من جهة، فتبع لديوان المدارس في الفترة (1261- 1263هـ/ 1845- 1846م)، ثم تبع لديوان المالية من (1292إلي:1301هـ/ من:1875إلي:1883م)، ثم تبع

لديوان الجهادية في الفترة (1283- 1291هـ/ 1866-1874م)، وفي النهاية تبع لديوان الأشغال في الفترة (1281-1282هـ/ 1864- 1865م).

- **المصالح التابعة لديوان القناطر:**

تَبِعَ لديوان القناطر الخيرية كثير من المصالح والجهات وهي الموضحة في الشكل التالي:

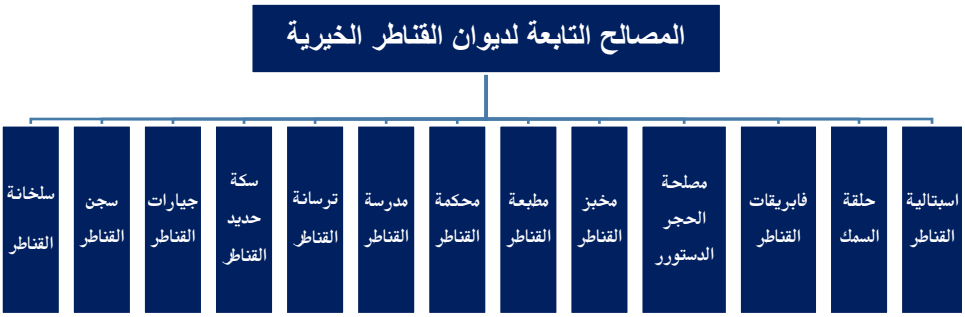

شكل رقم (2) المصالح التابعة لديوان القناطر الخيرية

ثانياً: الدراسة الأرشيفية لوثائق ديوان القناطر الخيرية:

تُعد وثائق وسجلات ديوان القناطر الخيرية متكاملة أرشيفية، يبلغ عدد سجلاتها خمسمائة وأربعة وأربعون سجلاً (544)، تغطي الفترة التاريخية من[1261هـ/1845م] إلى [1302هـ/1885م]، وعدد ملفاتها ثمانية وعشرون ملفاً (28) تغطي الفترة التاريخية من 13 ربيع أول 1267هـ/ 18 ديسمبر1850م[15]، إلي 6 رجب 1302هـ/11 أبريل 1885م[16].

ويرجع أقدم تاريخ سجل في هذه السجلات إلى1261هـ/ 1845م، وهو بعنوان "أول جريدة الاستحقاقات بعموم القناطر الخيرية الإنشا توتي 1261"[17]، وهذا السجل يرجع إلى القناطر الخيرية القديمة(مشروع لينان بك)- الذي لم يكتمل - وليس إلى القناطر الخيرية موضوع الدراسة؛ لأن التدوين بسجلات القناطر الخيرية الجديدة(مشروع موجل بك) بدأ عام 1262هـ[18]، وأحدث تاريخ سجل في هذه المجموعة يرجع إلى1302هـ/1885م[19].

ضَمَّت المتكاملة الأرشيفية لديوان القناطر الخيرية (191) سجلاً صادراً، و (111) سجلاً وارداً، و(145) سجل استحقاقات، و (5) سجلات أوامر كريمة، و(15) سجلاً تركياً، بالإضافة إلى (14) ملفاً، وهو الموضح في الشكل التالي:

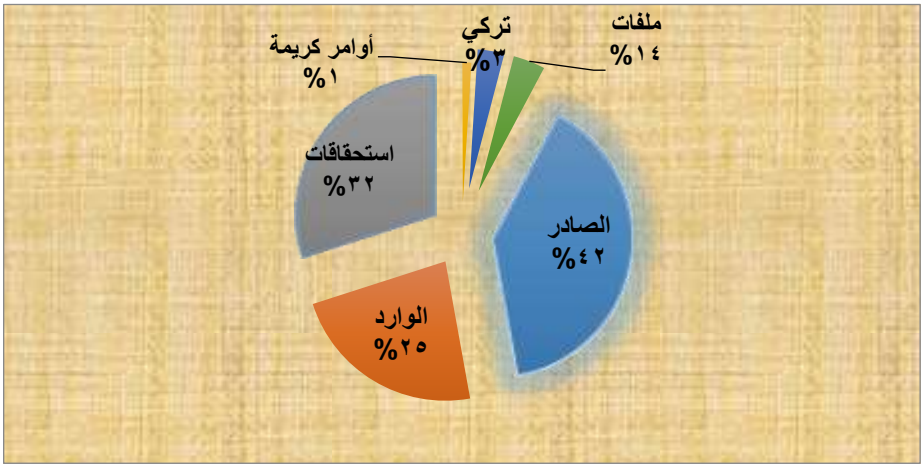

شكل رقم(3) أقسام المتكاملة الأرشيفية لديوان القناطر الخيرية

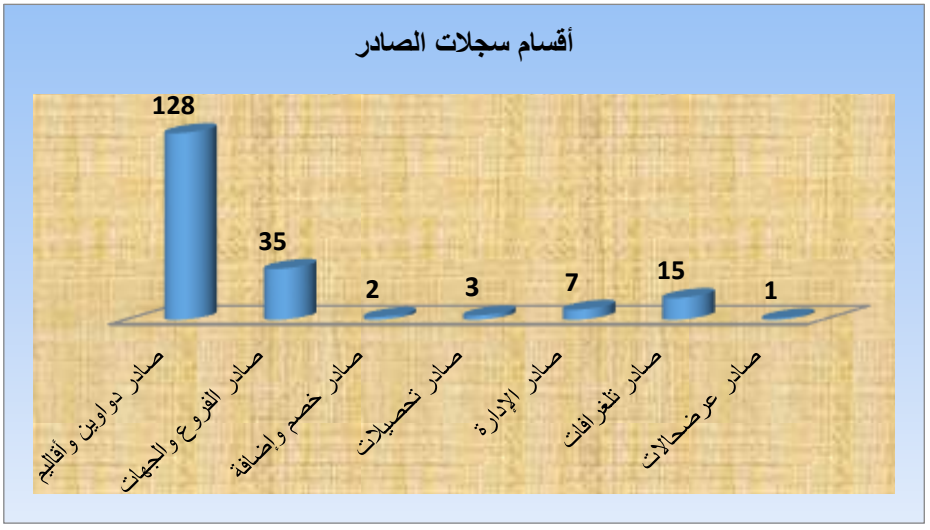

شكل رقم(4) أقسام سجلات الصادر

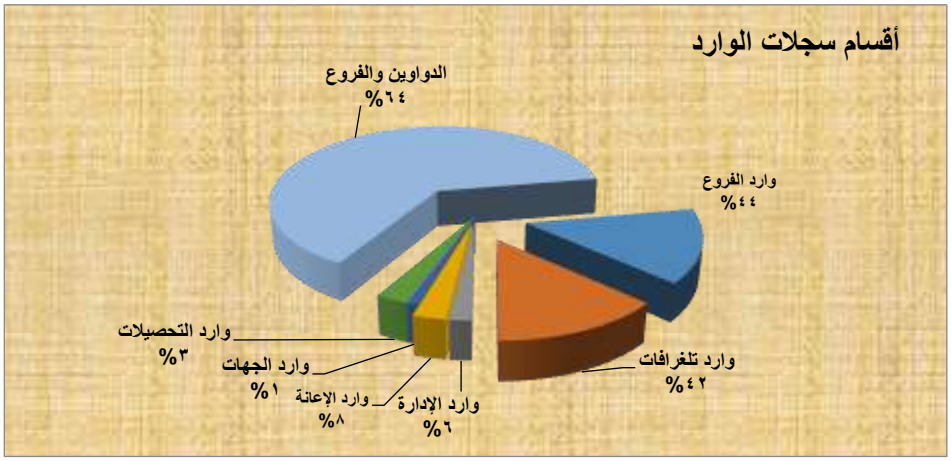

شكل رقم (5) أقسام سجلات الوارد

قُسمت سجلات الوارد إلى وارد الدواوين والفروع بعدد (71) سجلاً وهو ما يُمثل 64%، ووارد الفروع بعدد (16) سجلاً مثَّل 44% من عدد السجلات، ووارد التلغرافات بعدد (15) سجلاً مثَّل42%، ووارد إدارة القناطر بعدد (سجلان) فقط مثَّل6%، ووارد التحصيلات بعدد (ثلاث) سجلات بنسبة 3%، ووارد الإعانة بعدد (ثلاث) سجلات بنسبة 8%، ووارد الجهات بعدد (سجل واحد) بنسبة 1% من عدد سجلات المتكاملة.

أما ملفات المتكاملة فبلغت (28) ملفاً باللغة العربية تنوعت موضوعاتها ما بين كشوف عن الإيرادات، وسندات صرف، وأسماء وضمانات عساكر وعمال...

- **أماكن حفظ وثائق ديوان القناطر الخيرية:**

تكوَّنَت ونمت المتكاملة الأرشيفية لديوان القناطر الخيرية نتيجةً لتعاملات الديوان المختلفة، وكان من الضروري حفظها للرجوع إليها عند الحاجة، وحفظها في أماكن خاصة تحفظها من عوامل التلف المختلفة، وإيجاد نظام للحفظ، فحُفظت بدايةً في دفترخانة الديوان وكان النظام المتبع حفظ الأوراق والسجلات في صناديق خشبية، وصناديق حديدية ذات أقفال[20]، ثم أصبح الحفظ بعد ذلك في دفترخانة الديوان مرتبًا في فتحات في الحوائط(عيون)[21]، وانتقلت السجلات الخاصة بالاستحقاقات إلي دفترخانة ديوان المالية للمراجعة والحفظ[22]، ثم انتقلت الوثائق إلي دار المحفوظات العمومية بالقلعة، وكان المعتاد عند تسليم الأوراق والسجلات من دفترخانة ديوان القناطر إلى الدفترخانة المصرية أن تُحرر

حوافظ من دفترخانة ديوان القناطر يُوضَّح بها أنواع السجلات، وعدد أوراقها، وبيان بالأوراق المكتوبة والبيضاء، وبعض البيانات الخاصة بكل سجل[23]، ثم انتقلت أخيراً إلي دار الوثائق القومية بالقاهرة بعد صدور قانون إنشاء دار الوثائق القومية رقم 356 لسنة 1954م، فتم نقل المتكاملة ضمن ما نُقل من دار المحفوظات العمومية بالقلعة[24].

- **الحالة المادية للوثائق والسجلات:**

تعرضت وثائق ديوان القناطر أثناء حفظها وانتقالها إلى عوامل التلف، سواء كانت عوامل طبيعية مثل: الرطوبة، والجفاف، أو عضوية حيوية مثل: الحشرات، والفطريات، وقد تبين من خلال الدراسة أن مجموعة قليلة بالنسبة للعدد الكلي للمتكاملة الأرشيفية حالتها جيدة ومتماسكة سواء المجلدة بجلد سختيان[25]، أو المجلدة بكرتون وكعب سختيان[26]، ومنها ما تم تجليد غلافها الخارجي مع ترك الثقوب التي تحتويها صفحات السجل بالداخل دون ترميم[27]، ومنها ما تم تجليد غلافها الخارجي مع ترميم صفحات السجل من الداخل[28].

- **الترتيب والوصف الأرشيفي:**

تبدأ عملية الترتيب الأرشيفي بدراسة واعية للمادة الموجودة "الأوعية الأرشيفية" والنظام الذى أنشأها أو أنتجها "المكون" داخل الكيان المنشئ، وذلك لأن الترتيب الأرشيفي عادةً ما يقوم على احترام الترتيب الأصلي والمنشأ المكون لها، وهذا ما يسمى بالدفاع الأدبي والأخلاقي للأرشيفات The moral defense of archive(Peters, March 1990, p. 47) .

أما بالنسبة للوصف الأرشيفي فيهدف بصفة عامة إلى جعل المواد الأرشيفية معروفة للباحثين ليتابعوا اهتماماتهم، وليحصلوا على معلومات وثيقة الصلة ببحوثهم، وفى الوقت نفسه يسهل على الأرشيفي عملية استرجاعها (Michel, 1999, p. 79).

ووفقًا لقواعد التقنين الدولي العام للوصف الأرشيفي تم إعداد نموذج للوصف الأرشيفي على مستوى المتكاملة الأرشيفية لديوان القناطر الخيرية كالتالي:

بطاقة وصف على مستوى المتكاملة الأرشيفية لديوان القناطر الخيرية:

التعريف:

1- **رمز الإرجاع:** ج.م. ع [29]/ د. و. ق[30]/ق. خ[31]/ ★[32] / ☾[33]/[4007-000001][34]/ (4007-0001010)[35].

2- **العنوان:** سجلات وملفات ديوان القناطر الخيرية.

3- **التواريخ القصوى:**

تواريخ السجلات: من 23 رمضان 1261هـ/ 26 سبتمبر 1845م[36]، إلي 1302هـ/ 1885م[37].

تواريخ الملفات: من13 ربيع أول 1267هـ/15 يناير 1851م[38]، إلي 6 رجب 1302هـ/ 11 إبريل 1885م[39].

4- **مستوى المادة:** متكاملة أرشيفية.

5- **مدى ونوع المادة:** عدد خمسمائة واثنين وسبعين (572) سجلاً وملفًا باللغة العربية والتركية، منها، خمسمائة وتسعة وعشرين سجلاً(529) باللغة العربية، و خمسة عشر سجلاً (15) باللغة التركية، و ثمانية وعشرين(28) ملفاً.

مسار المادة:

1- مصدر الوثائق: ديوان القناطر الخيرية.

2- تاريخ المصدر: بدأت الإدارة في ديوان القناطر الخيرية عند بدء العمل فيها سنة 1262هـ، وكانت مهمة الديوان مباشرة أعمال القناطر الخيرية الإدارية، والفنية، والمالية الخاصة بمشروع القناطر، وعقد الاتفاقيات الخاصة بشراء الأخشاب، والأحجار والوقود اللازم، و توريد مواد بناء(طوب، وحُمرة، وأخشاب) لمشاريع أخري غير مشروع القناطر، والتعامل مع الدواوين والجهات المختلفة فيما يختص بالقناطر، وكان مقر الديوان في ناحية وسط بين عزبتي شلقان والمناشي التابعتين للقناطر، وتم إلغاء الديوان في 27 ذي القعدة 1301هـ/17سبتمبر 1884م، وأُحيلت أشغاله إلى مديرية المنوفية.

3- تاريخ الوثائق لدى منشئها: بدأ تدوين السجلات منذ نشأة الديوان عام 1262هـ/1845م.

4- تاريخ الحفظ أو الوصاية: حُفظت المتكاملة الأرشيفية بدفترخانة الديوان، ثم انتقلت إلى دفترخانة المالية للمراجعة، ومنها إلي دار المحفوظات العمومية بالقلعة، ثم إلى دار الوثائق القومية برملة بولاق بكورنيش النيل.

5- المصدر المباشر للاقتناء: دار المحفوظات العمومية بالقلعة.

المحتوى:

1- **المحتوى الموضوعي:** عبارة عن المكاتبات الصادرة من ديوان القناطر الخيرية، أو الواردة إليه من الأقاليم، والدواوين، والمصالح المختلفة، إضافةً إلى سجلات استحقاقات الديوان والمصالح التابعة له مثل: مصلحة الحجر الدستور، اسبتالية القناطر، مخبز القناطر، مطبعة القناطر، والأمور المتعلقة بمواد البناء، وتعيينات العمال، والإجازات، والخصومات، والجزاءات، والمعاشات، وأعمال البناء، وفيضان النيل، وحفر الترع، وما يتعلق بالحياة الاجتماعية في منطقة القناطر من معاملات، وسفر، وتعليم... الخ.

2- **معلومات التقويم والاستبعاد:** حُفظت حفظًا دائمًا.

3- **تغيرات التراكم:** لا توجد؛ لانتهاء عمل الديوان.

4- **نظام الترتيب:** السجلات مرتبة ترتيباً زمنيًا، والوثائق بداخلها مرتبةً يومًا بيوم، وشهرًا بشهر.

الإتاحة والاستخدام:

1- **الوضع القانوني:** ضُمت المتكاملة الأرشيفية لدار الوثائق القومية طبقًا للقانون 356 لسنة 1954م (وزارة الثقافة، 1974م، صفحة 3).

2- **شروط الإتاحة:** السجلات والوثائق المفردة بدار الوثائق القومية متاحة لاطلاع الباحثين بعد التصريح حسب شروط الدار.

3- **شروط النشر والنسخ والتصوير:** متاحة حسب شروط دار الوثائق القومية.

4- **لغة المادة الموصوفة وخطوطها:** اللغة العربية، والتركية/ وخط النسخ، والرقعة، والديواني والثلث.

5- **الخصائص المادية:** أغلب سجلات المتكاملة الأرشيفية كاملة وسليمة، وبعضها مفكك ومتأثر بالأضرار الناتجة عن الرطوبة والأحوال الجوية، وقامت الدار بترميم وتجليد بعضاً منها، وكُتبت السجلات والوثائق على ورق مختلف في الحجم والشكل، منه ما وُجدت به علامات مائية ومنه لم يوجد به أي علامات، وكُتب بأحبار مختلفة منها الغامق والفاتح الأحمر والأسود وحبر الطباعة، ويتراوح طول السجلات ما بين 57سم × 37سم ، و 30× 40سم.

6- وسـائل الإيجاد: قاعدة البيانات الالكترونية بدار الوثائق، والتي جعلت لكل سـجل أو ملف كودًا أرشيفيًا خاصاً به ليسهل عملية الاسترجاع والحفظ.

المواد ذات العلاقة:

1- **مكان الأصول:** حُفظت السجلات وأصولها من الوثائق المفردة في دار الوثائق القومية، في مخزن الخدمات.

2- **المواد الوثائقية ذات العلاقة بالمادة الموصـوفة بنفس المسـتودع:** دواوين المالية، والجهادية، والأشغال.

3- **المواد الوثائقية ذات العلاقة بالمادة الموصوفة في أماكن حفظ أخري:** لا يوجد

4- **وحدات الوصـف ذات الصـلة:** ديوان القناطر الخيرية له صـلة بجميع الدواوين والمديريات، والمصالح الموجودة في نفس الفترة.

5- **منشورات اعتمدت على المادة الموصوفة**[40]**:**

تبصرة: اشتملت السجلات على أختام ديوان القناطر، وديوان المدارس، وديوان المالية، وديوان الجهادية، وديوان الأشغال، وديوان محافظة مصر، بالإضافة إلي أختام بعض الموظفين.

ثالثاً: الدراسة الدبلوماتية لوثائق ديوان القناطر الخيرية:

الدراسة الدبلوماتية الخارجية:

وتشـتمل على الخصـائص الخارجية للوثائق والسجلات، وهي المتصـلة بالمادة المكتوب بها، والمادة المكتوب عليها، والسطور، والخط، والهوامش، والأختام، وطريقة إخراج الصفحات، وعلامات الصحة والإثبات، وهي دراسـة لا تتم إلا على الأصـول فقط، أما الخصـائص الداخلية فيمكن دراستها على النسخ والمصورات (الخولي، 2002م، الصفحات 21، 22).

جُلِّدت سجلات ديوان القناطر الخيرية بموادٍ كثيرةٍ منها:

1. **جلد السختيان:** ذي اللون الأحمر- وهو الغالب- في تجليد المتكاملة، المبطن بورق مقوى، ذي اللون الأحمر[41] المبطن بورق مقوي في تجليد السـجلات كما اسـتخدم السـختيان الأصـفر[42] والأسـود[43] والبني القاتم[44]، كما اسـتخدم ذو اللون البني الداكن في تغطية كعوب السجلات بنسبة كبيرة جدًا[45].
2. **الكرتون:** جُلِّدَتْ بعض السـجلات بالكرتون السـميك[46] المغطى بورق مزركش ذي ألوان مختلفة منها على سبيل المثال لا الحصر الأصفر مع الأزرق والبرتقالي والأخضر والزيتي[47].
3. **المشمع:** استخدم المشمع بنسبة قليلة في تجليد سجلات ديوان القناطر، واختلفت ألوانه ما بين البني، والأحمر والأزرق[48].

كُتبت وثائق وسجلات ديوان القناطر على نوعيات مختلفة من الورق منها ما هو سميك وخشن الملمس، ومنها ما هو خفيف وخشن، ومنها ما هو خفيف مصقول، وبعض هذه الأوراق يحمل علامات مائية ومنها ما يخلو منها[49].

الدراسة الدبلوماتية الداخلية:

هي الخصـائص الداخلية أو ما يُعرف بالنقد الداخلي، وتشـتمل علي دراسـة أجزاء الوثيقة، ولغتها، وصياغتها، ومضمونها، والوقائع التاريخية والقانونية في العصور المختلفة.

واشـتملت وثائق القناطر على بروتوكول افتتاحي ورد منه توابع البسـملة في صـفحات العناوين بالسـجلات مثل: **"الحمد لله واحده"**[50]، **"لله مزيد الحمد"**[51]، كما وردت صـيغ متعددة لوجود العنوان في وثائق الدراسة مثل: "**رفعتلو افندي مامور مركز قليوب**"[52]، "**جناب وكيل القناطر الخيرية المحب المحتشـم**"[53]، كما ورد التنويه أو الإعلام بوثائق الدراسـة مثل:" **لزم تحريره للمعلوم حضرتكم**"[54]، " **بنا عليه وجب العرض بالاخطار افندم**"[55].

كما تعددت صيغة التصرف القانوني لتعدد التصرفات الواردة بالوثائق مثل:" **يصير ابطال فابريقة المناشي ونهو كامل عملياتها**[56]"،" **لزوم الحال الي خمسة الاف فرخ ورق لزوم الكتابة لتكميل عملية القناطر**"[57].

واشـتملت وثائق الدراسـة أيضـاً على فقرات ختامية آمرة مثل:" **لزم ترقيمه للقناطر للمعلومية والاعتنا**"[58]، وفقرات ختامية تحذيرية مثل:" **منع لعب القمار في المحلات التي يوجد بها والمساعدة على ضبط من يرتكب هذا الأمر**"[59].

كما اشـتملت وثائق الدراسـة على بروتوكول ختامي، ورد منه صـيغ للتاريخ مثل: "**جزو أول وارد الإدارة بمصـلحة القناطر الخيرية سـنة 1296 مو افق سـنة 79 أفرنكي**"[60]، كما وردت صـيغة التاريخ مختصـراً مثل: "**8 سـنة 70**"[61]،أو كتابة "**منه**" وذلك إذا كان التاريخ السابق للوثيقة هو نفس الشهر.

كما وردت صـيغ دعائية متنوعة مثل: "**وعلى الله حسـن العو اقب**"[62]، "**الحمد لله قبل كل شيء**"[63].

وورد أيضاً بوثائق الدراسـة من علامات الصحة والإثبات أختام للموظفين والعاملين في القناطر بأشكال بيضية ودائرية، كما وردت توقيعات لبعض العمال والموظفين مثل: "**محمد بهجت أمين مخازن القناطر**"[64]، "**موسى أفندي شكري مأمور إدارة القناطر الخيرية**"[65].

وقد تأثرت لغة وثائق الدراسة بعدة لغات كان أهمها: اللغة التركية مثل: "**رفعتلو أفندي**"[66]،و"**سعادتلو**"[67] "**عزتلو بك**"[68]، واللغة الفارسية مثل: "**خوجة نحوى**"[69]، بمعنى مدرس النحو، و"**دفترخانة**" "**كتبخانة**" "**عربخانة**" **أجزخانة**"[70]، كما تأثرت باللغة الفرنسية مثل: "**قومسيون**"[71]، و"**مسيو**"[72]، واستخدم كتاب الديوان ألفاظاً ديوانية شائعة الاستخدام في الدواوين مثل: "**المومى إليه**": المشار إليه[73]، "**المرقوم**": المذكور[74]، "**المستخدم**": الموظف[75].

الخاتمة:

اهتمت الدولة المصرية اهتماماً بالغاً بالري ومشروعاته؛ كونها بلداً زراعياً، فأقام محمد علي كثيراً من القناطر والسدود لخدمة الزراعة وزيادة الإنتاج القومي، وزراعة محاصيل نقدية جديدة تعتمد أساساً علي الري المستديم، فتوَّج هذه المشروعات بالقناطر الخيرية لنفع البلاد.

وقد توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج والتوصيات منها أنه (سالم، 2016م):

1- كان لمشروع القناطر الخيرية القديمة(مشروع لينان بك) ديوان عموم قائم بذاته غير تابع لديوان القناطر الخيرية الجديدة (مشروع موجل بك)، وهذا هو سبب وجود تاريخ سابق علي سنة 1262هـ/1845م.

2- وُلِدَتْ القناطر الخيرية مَعِيَبة، ولم يُنظر إلي علاجها وإصلاحها في المهد؛ مما أدى إلي تفاقم الخطر وعدم أداء مابُنِيَتْ لأجله، وفي النهاية اكتُفِيَ بها كأثرٍ تاريخي.

3- أثبتت الدراسة وجود نظام خاص بديوان القناطر الخيرية يهتم بحفظ الوثائق والسجلات، ومعالجتها من الأضرار، ومعاقبة المتسببين في الإهمال؛ مما يدل علي أهميتها.

4- وجدت علاقات متشابكة تربط ديوان القناطر بعدد من الدواوين الحكومية سواء بالتبعية لها أو بالتعامل فقط.

5- أوضحت الدراسة مدى التنوع في مرتبات موظفي الديوان، والتفريق الواضح جليا بين مرتبات المهندسين العرب والمهندسين الأجانب، ووجود ظاهرة تأخر المرتبات، وتسحب العمال.

وتوصي الدراسة بالآتي:

- الإسراع بعملية ترميم المتكاملة الأرشيفية لديوان القناطر باستخدام الوسائل والأساليب العلمية المتعارف عليها عالمياً.

- ضرورة تصوير الوحدة الأرشيفية بالماسح الضوئي(سكانر)، وحمايتها من سوء الاستخدام.
- ضرورة ترجمة السجلات المدونة باللغة التركية.
- إتاحة بطاقات الوصف، والفهرس الزمني لخدمة الباحثين؛ مما يسهل استرجاع السجلات والوثائق.
- ضرورة الاستعانة بالمتخصصين من خريجي أقسام الوثائق في تنظيم محتويات دار الوثائق القومية.

الحواشي

(1) **لينـان دي بلفون:**(Linant de Bellefonds) "لويس موريس أدولف 23 نوفمبر 1799- 19 يوليو 1883م": هو مهندس فرنسـي جغرافي ومسـتكشـف ولد في لوريان وخطط ليتبع مهنة والده نفسـها، "بحار" بعد أن اجتاز امتحانه في 1814م، ذهب إلى كندا والولايات المتحدة ليمسـح الشـواطئ ودخل خدمة محمد علي، وشـارك في حملات مصـر وشـبه الجزيرة العربية والسـودان، واسـتكشـف النيل الأبيض والسـودان. شـميت آرثر جولد. (2003م)، قاموس تراجم مصـر الحديثة. ص 612.

(2) **المناشـي:** قرية في بر الجيزة غربي النيل، أصـغر من عزبة شـلقان، وسـميت بذلك؛ لقربها من قرية المناشـي الواقعة في جنوب محور القناطر الخيرية بنحو 800 متر، وفيها أرباب حرف وطوائف وتجار، ومزارعون، وكان عدد أهلها حوالي ألف نفس. مبارك علي. (1977م)، الخطط التوفيقية الجديدة لمصـر القاهرة ومدنها وبلادها القديمة والشـهيرة. القاهرة: دار الكتب المصـرية، ط2، ج14، ص 155.

(3) **دجوة:** من القري القديمة، وردت في نزهة المشـتاق باسـم جدوه، وفي نسـخة أخري منها باسـم جدوده، وهي مدينة صـغيرة من كورة الشـرقية، وفي التحفة دجوة من أعمال القليوبية. رمزي محمد. (1994م)، القاموس الجغرافي للبلاد المصرية من عهد قدماء المصريين الي سنة 1945م. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، القسم الثاني، البلاد الحالية، الجزء الأول، ص 45.

(4) **شـلقان:** من القرى القديمة، وهي قرية جديدة من مديرية القليوبية على الشـط الشـرقي للفرع الشرقي من النيل تجاه قناطر بحر الشرق من القناطر الخيرية. رمزي محمد. (1994م) القاموس الجغرافي. القسـم الثاني، ج1، مرجع سـابق، ص 56. أنظر أيضـاً: مبارك علي. (1977م). الخطط التوفيقية. مرجع سابق، ج14، ص 151، 152.

(5) **دروة:** من القرى القـديمـة، وهي الآن بمركز أشـمون بمـديريـة المنوفيـة. رمزي محمـد. (1994م) القاموس الجغرافي. القسم الثاني، البلاد الحالية ،الجزء الأول، مرجع سابق، ص 171.

(6) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-000258] سجل، ج1، صـادر الدواوين، وثيقة نمرة 4 بتاريخ 10 جماد أول 1286هـ/ 17 أغسطس 1869م، ص 39.

(7) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-000465] سـجل، وارد الدواوين، وثيقة نمرة 225، بتاريخ 21 محرم 1265هـ/ 17 ديسمبر 1848م، ص 64.

(8) **موجل بكMougel:** من المهندسـين المعماريين الفرنسـيين الذين قدموا إلى مصـر وكان له الفضـل في إحياء مشروع القناطر الخيرية سنة 1842م، جاء إلى مصر بناء على طلب من محمد علي باشا إلى الحكومة الفرنسـية بأن ترسـل له أحدًا يقوم ببناء حوض جاف لإصلاح السـفن بالإسـكندرية بدلا من المهندس "سـريزي بك" الذي غادر مصـر. إبراهيم، مصـطفي (2007م). الاسـتحكامات

الحربية في مدينة القناطر الخيرية في عهد محمد سعيد باشا 1270- 1279هـ/1855- 1864م. جامعة القاهرة، كلية الآثار، قسم الآثار الإسلامية، أطروحة ماجستير غير منشورة، ص280.

(9) دار الوثائق القومية: درج رقم 474، قناطر وأهوسة.

(10) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-00009] سجل، صادر الدواوين، وثيقة نمرة 119، بتاريخ 14 رجب 1263هـ/ 27 يونيو1847م، ص 157.

(11) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-000052] سجل، صادر دواوين، وثيقة نمرة 290 بتاريخ 10 شعبان سنة 1264هـ/ 11 يوليو 1848م، ص 70.

(12) دار الوثائق القومية:، ملف كود[4007-00006215]، ديوان المدارس، وثيقة نمرة 12، بتاريخ 12 جماد الأولى 1269هـ/20 فبراير 1853م.

(13) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-001020] سجل، ج1، استحقاقات القناطر، 1301هـ/ 1884م، ص 1، 3.

(14) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-001022] سجل، جريدة استحقاقات القناطر، 1301هـ/ 1884م، ص 18.

(15) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-001070] ملف بعنوان "أوراق صرف وتحويل أجرة الشغالة إلى أربابها بالقناطر" وهو أقدم ملف في المجموعة.

([16]) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-001062] ملف، بتاريخ 6 رجب 1302هـ/ 11 إبريل 1885م.

([17]) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-000751] سجل استحقاقات بتاريخ يبدأ من 23 رمضان 1261هـ/ 26 سبتمبر 1845م إلى 11 ربيع آخر 1262هـ/ 20 مارس 1845م.

([18]) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-000001] دفتر تحريرات الصادر لمعاون القناطر الخيرية القديمة، بتاريخ 1261هـ.

(19) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-001029] سجل استحقاقات بعنوان استحقاقات القناطر الخيرية 1885م.

(20) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-000465] سجل، ج2 وارد الفروع، وثيقة نمرة 79 بتاريخ 16 محرم 1265هـ/ 12 ديسمبر 1848م، ص 64.

(21) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-000473] سجل، ج4، قيد الوارد، وثيقة نمرة 79 بتاريخ 16 محرم 1265هـ/ 12 ديسمبر 1848م، ص 64.

(22) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007- 000359] سجل، ج5 صادر الفروع، وثيقة نمرة 240 بتاريخ 13 رجب 1265هـ/ 4 يونيو 1849م، ص 128.

(23) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-000002] سجل، صادر القناطر، من 25 رمضان 1262هـ إلى 22 رمضان 1263هـ/ 15 سبتمبر 1846م إلى 2 سبتمبر 1847م.

(24) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-000003] سجل صادر دواوين، من 11 جمادي ثاني 1277هـ إلى 3 ربيع أول 1278 هـ/ من 24 ديسمبر 1860م إلى 7 أكتوبر 1861م.

(25) **جلد السختيان الأحمر هو**: جلود الماعز مدبوغة وملونة، ويتميز هذا الجلد المدبوغ بإمكانية فرده وهو رطب وإعطائه الشكل المطلوب وإمكانية تذهيبه أو ختمه بنقوش مرسومة لزخرفته. بوديه. (1979م). (دراسة موجزة من تجهيز الجلود في مصر)(موسوعة وصف مصر)، النظام المالي والإداري في مصر العثمانية. ترجمة: زهير الشايب. القاهرة: دار الشايب للنشر، ج5، ص 321- 322.

(26) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-000466] سجل ج3 وارد الفروع، من 22 ربيع آخر 1265هـ إلى 19 شعبان 1265هـ والموافق من 17 مارس 1849م إلى 10 يوليو 1849م.

(27) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-000010] سجل، ج7 صادر الدواوين، من 11 شعبان 1263هـ إلى 29 رمضان 1263هـ/ من 24 يوليو 1847م إلى 9 سبتمبر 1847م.

(28) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-000451]سجل، وارد القناطر، من ربيع أول 1262هـ إلي 16 رمضان 1262هـ/ 4مارس 1846م إلي 6 سبتمبر 1846م.

(29) رمز الإرجاع: جمهورية مصر العربية.

(30) دار الوثائق القومية.

(31) القناطر الخيرية.

(32) رمز السجلات.

(33) رمز الملفات.

(34) أول كود في المتكاملة الأرشيفية.

(35) آخر كود في المتكاملة الأرشيفية.

(36) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-000751] جريدة استحقاقات القناطر الخيرية 1261هـ/ 1845م.

(37) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-001029] سجل استحقاقات بعنوان استحقاقات القناطر الخيرية 1885م.

(38) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-001070] ملف بعنوان" أوراق صرف وتحويل أجرة الشغالة إلي أربابها بالقناطر".

(39) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-001062] ملف بعنوان(أوراق بوجود عجز براميل أسمنت منصرفة للخواجة أولستن إسكندر بطريق السكة الحديد).

(40) تم ذكر تلك الدراسات في المقدمة المنهجية (الدراسات السابقة) ص4.

(41) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-000228] سجل ج8 صادر دواوين، من 8 ربيع آخر 1281 هـ إلى 11 شعبان 1281هـ/ من 9 سبتمبر 1864م إلى 8 يناير 1865م.

(42) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-000807] سجل ج9 استحقاقات القناطر من 1264هـ- 1848م إلى 1265هـ- 1849م.

(43) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-000821] سجل ج 3 استحقاقات القناطر من 1266هـ- 1850م إلى 1267هـ - 1851م.

(44) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-000256] سجل ج2 صادر تحريرات القناطر من 4 ذي القعدة 1285هـ إلى 4 ربيع آخر 1286هـ من 15 فبراير 1869م إلى 13 يوليو 1869م.

(45) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-000407] سجل صادر تلغرافات القناطر من 5 محرم 1280 هـ إلى 26 ربيع أول 1280هـ الموافق من 21 يونيو 1863م إلى 9 سبتمبر 1863م.

(46) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-000466] سجل ج3 وارد الفروع، من 22 ربيع آخر 1265هـ إلى 19 شعبان 1265هـ والموافق من 17 مارس 1849م إلى 10 يوليو 1849م.

(47) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-000315] سجل ج3 صادر القناطر، من 20 شوال 1297هـ إلى 29 محرم 1298هـ/ 22 أغسطس 1851م إلى 9 سبتمبر 1851م.

(48) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-000231] سجل ج2 صادر القناطر، من 9 رمضان 1282هـ إلى 22 محرم 1283هـ الموافق 25 يناير 1866م إلى 5 يونيو 1896م.

(49) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-000521] سجل ج1 وارد الدواوين، من 17 ذي الحجة 1270هـ إلى 7 ربيع آخر 1271هـ/ الموافق 9 سبتمبر 1854م إلى 27 ديسمبر 1854م.

(50) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-000106] سجل، ج 7، صادر الفروع، من 3 جماد أول 1267هـ إلى 24 رجب 1267هـ/ من 5 مارس 1851م إلى 24 مايو 1851م، مع العلم أن كلمة (وحده) وردت في الوثيقة بزيادة ألف.

(51) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-000951] سجل، ج1 استحقاقات من 1280 – 1281هـ/ 1864- 1865م.

(52) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-001061] ملف، وثيقة نمرة 1017، بتاريخ 20 أبريل 1886م.

(53) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-001072-001072] ملف، وثيقة نمرة 303، بتاريخ 18 أبريل 1886م.

(54) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-001061-001061] ملف، وثيقة نمرة 5 بدون تاريخ.

(55) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-000272-000272] سجل، ج3 صادر تحريرات ، وثيقة نمرة 320 بتاريخ 22 جماد أول 1291هـ/ 6 يوليو 1874م، ص 5.

(56) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-000104-000104] سجل، ج5 صادر الفروع، وثيقة نمرة 1396، بتاريخ 26 ربيع الاخر 1267هـ/ 27 فبراير 1851م، ص 63.

(57) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-000009-000009] سجل، ج6 صادر الدواوين، وثيقة نمرة635 بتاريخ 8 شعبان 1263هـ/ 21 يوليو 1847م، ص 33.

(58) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-000676-000676] سجل أوامر كرام، وثيقة نمرة 157 بتاريخ 2 ربيع آخر 1287هـ/ 1 يوليو 1870م.

(59) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-000228-000228] سجل، ج1، صادر القناطر، وثيقة نمرة 160 بتاريخ 14 رجب 1281هـ/ 12 ديسمبر 1864م.

(60) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-000618-000618] سجل، ج1، إدارة الإدارة ، صفحة العنوان، من 8 محرم 1296هـ إلى 15 محرم 1297هـ/ 1 يناير 1879- 28 ديسمبر 1879م.

(61) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-000155-000155] سجل، ج3، صادر دواوين، من 29 صفر 29 صفر 1270- 25 ربيع آخر 1270 هـ/ 29 نوفمبر 1853- 24 يناير 1854م.

(62) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-000105-000105] سجل، ج5، صادر ، من 29 ربيع آخر 1267هـ إلى 17 رجب 1267هـ/ من 2 مارس 1851م إلى 17 مايو 1851م، ص 1.

(63) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-000872-000872] سجل استحقاقات، 1277هـ/ 1861م ،ص 1.

(64) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-001062-001062] ملف، وثيقة بدون نمرة بتاريخ 29 ربيع آخر 1302هـ/14 فبراير 1885م.

(65) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-001072-001072] ملف، من 22 فبراير 1883م إلى غاية مارس 1883م/ 15 ربيع آخر 1300هـ/ 22 جمادي الأول إلى 1300هـ، وثيقة نمرة 2 بتاريخ 24 فبراير 1883م/ 17 ربيع الآخر 1300هـ.

(66) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-001073-001073] ملف، وثيقة نمرة 12 بتاريخ 23 ذو الحجة 1300هـ/24 أكتوبر 1883م.

(67) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-001073] ملف، وثيقة رقم 15 بدون تاريخ.

(68) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-001074] ملف، وثيقة بدون نمرة بتاريخ 23 جماد الآخر 1300هـ/ غاية إبريل 1883م.

(69) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-001032] سجل استحقاقات من جماد ثاني 1307هـ إلى ربيع ثاني 1310هـ/ إلى يناير 1890م إلى أكتوبر 1892م.

(70) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-000155] سجل ج3 صادر دواوين وثيقة نمرة 550 بتاريخ 25 ربيع آخر 1270هـ/ 24 يناير 1854م، ص 29.

(71) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-000157] سجل ج5 صادر دواوين، وثيقة نمرة 4 بتاريخ 12 رجب 1270هـ/ 9 إبريل 1854م، ص 37.

(72) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-001065] ملف وثيقة بدون نمرة بتاريخ 7 جماد الأولى 1298هـ/ 6 إبريل 1881م.

(73) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-001073] ملف وثيقة نمرة 396 بدون تاريخ.

(74) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-0001070] ملف، وثيقة نمرة 95 بتاريخ 13 ربيع أول 1267هـ/ 15 يناير 1851م.

(75) دار الوثائق القومية: ديوان القناطر الخيرية، كود[4007-001071] ملف وثيقة نمرة 3 بتاريخ 3 ذي القعدة 1300هـ/ 4 سبتمبر 1883م.

المراجع

آرثر جولد شـــميت. (2003م). *قاموس تراجم مصـــر الحديثة* (المجلد 1). (عبد الوهاب بكر، المترجمون) المجلس الأعلى للثقافة.

اللجنة الأهلية المصرية للري والصرف. ((د.ت)). *النيل وتاريخ الري فى مصر*. القاهرة: (د. ط) .

الوقائع المصرية. (1844م). *الوقائع المصرية* (الإصدار 2025، المجلد 2025). القاهرة.

جمال الخولي. (2002م). *مداخلات في علم الدبلوماتيك العربي* (المجلد 3). الإســكندرية: دار الثقافة العلمية.

جمال فتحي عيد. (2009م). *منشآت النيل المائية بمصر في عصر الأسرة العلوية 1805- 1952م دراســة آثارية مقارنة*. القاهرة: جامعة القاهرة، كلية الآثار، قســم الآثار المصــرية، رسالة دكتوراة، غير منشورة.

حسـن زكي. (1937م). *مذكرة عن القناطر الخيرية في القرن العشـرين*. القاهرة: المطبعة الأميرية ببولاق.

حسين سري. (1935م). *مذكرة عن السياسة المائية المصرية*. القاهرة: لمطبعة الأميرية ببولاق.

سالم سليمان العيسي. (1998م). *المعجم المختصر للوقائع التاريخية –العسكرية- الاجتماعية- الدينية من بدء الهجرة حتى عام 1950 ميلادية* (المجلد 1). القاهرة: النمير للنشــر والتوزيع.

عبد العظيم محمد ســعودي. (2001م). *تاريخ تطور الري فى مصــر (1882- 1914م)*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

علي شــافعي. (1950م). *أعمال المنافع العامة الكبرى في عهد محمد علي الكبير*. القاهرة: دار المعارف.

علي مبارك. (2006م). *نخبة الفكر في تدبير نيل مصــر*. (لطيفة محمد ســالم، المحرر) القاهرة: دار الكتب والوثائق القومية.

لينان دي بلفون. (1937م). *مذكرات عن أعمال المنافع العامة الكبرى التي تمت بمصــر منذ أقدم العصــور حتى عام 1872م*. (إدارة الترجمة بوزارة الأشــغال، المترجمون) المطبعة الأميرية ببولاق.

ماجد محمد فرج وأمل محفوظ. ((د. ت)). *النيل وقناطر الدلتا- القناطر الخيرية وقناطر محمد علي*. القاهرة: (د. ط).

محمد صبري. (1996م). *تاريخ مصر من محمد علي إلى العصر الحديث*. القاهرة: مكتبة مدبولي.

نظارة الداخلية . (1844م). *المنشورات والقرارات والمعاهدات الصادرة في سنة 1884 أفرنكية منشور من بإلغاء مصلحة القناطر الخيرية*. القاهرة: (د.ن).

هـ أ. هرست. ((د. ت)). *النيل*. (حسن أحمد الشربينى، المترجمون) القاهرة: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية،.

هيلين آن ريفلين. (1968م). *الاقتصاد والإدارة في مصر في مستهل القرن التاسع عشر*. (أحمد عبد الرحيم مصطفى ومصطفى الحسينى، المترجمون) القاهرة: دار المعارف.

وزارة الثقافة. (1974م). *القانون رقم 356 لسنة 1954 لإنشاء دار الوثائق واللائحة الداخلية*. القاهرة: الهيئة العامة للكتاب.

وسليم حسن عمر الاسكندري. (1996م). *تاريخ مصر من الفتح العثماني الي قبيل الوقت الحاضر* (المجلد 2). (أ.ج. سفدج، المحرر) القاهرة: مكتبة مدبولي.

وليد سالم. (2016م). *الوثائق والسجلات العربية لديوان القناطر الخيرية في الفترة من(1262-1302 هـ/ 1845- 1884م) دراسة أرشيفية وثائقية، رسالة ماجستير غير منشورة.- ، إشراف: أ.د/ وفاء صادق أمين، و أ.د/ نيفين محمد*. (جامعة الأزهر كلية الدراسات الإنسانية بنات بالقاهرة، المحرر) القاهرة.

المراجع الأجنبية:

H), B. R. (1902). *The Delta Barrage Of Lower Egypt.* Cairo .

Michel, C. (1999). *The Management Of Information From Archives.* Britain: Gower Press.

Peters, M. (March 1990). *Archives and records management for decision makers.* Paris: UNECSCO P.G.I.

Documents of Diwan Al Kanater Al Khayrieya (1262 – 1302 AH / 1845 – 1884 AD): A Diplomatic and archival study

Walid Salem Mohammed

Abstract:

This period (1845-1884) is considered one of the most important periods in the history of irrigation and its projects in Egypt Where Muhammad Ali Pasha and his successors paid great attention to agriculture, and one of the effects of that shift from Basin irrigation to permanent irrigation by constructing canals, dams and barrages, and these projects culminated in the Al Kanater Al Khayrieya Project, and a bureau was established for it specialized in construction operations and architecture, connected with other Egyptian offices, and documents of great importance emerged from this that clarified the stages that the arches went through since they were an idea until they became a historical monument.

The study dealt with the history of the construction of the arches, from the beginning of the project to the abolition of the Diwan, It also dealt with an archival study that defined the study documents, their places of preservation, and their physical condition, as well as the arrangement and archival description of these documents. The diplomatic study dealt with the external and internal characteristics of the documents, and finally the results and recommendations of the study.

Keywords: Al Kanater Al khayria; Irrigation projects; Study of Archive; Diplomatic study; Water ways; Turbines. The substance irrigation.